[410] وإياك قد دعينا فأجبنا، وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا، يا أخي ولا تأس على ما فاتك، ولا تحزن على ما أصابك، واحتسب فيه الخير، وارتقب فيه من ا أسنى الثواب، يا أخي لا أرى الموت لي ولك إلا خيرا من البقاء، فإنه قد أظلتنا فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم، قد ابتعثت من مركبها (1) ووطئت في حطامها، تشهر فيها السيوف، وينزل فيها الحتوف فيها يقتل من اطلع لها والتبس بها، وركض فيها، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر إلا دخلت عليهم، فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتوا، وأذلهم أتقاهم، فأعاذنا ا وإياك من زمان هذه حال أهله فيه، لن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار، وقد قال ا ولا خلف لموعوده: " ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (2) " فنستجير با من التكبر عن عبادته، و الاستنكاف عن طاعته، جعل ا لنا ولك فرجا ومخرجا عاجلا برحمته، والسلام عليك (3). بيان: قوله: على صم اللجم، الصم جمع الاصم، ويقال: حجر أصم، أي صلب مصمت، والمراد هنا الحديدة الصلبة التي تكون في اللجام تدخل في فم الفرس قوله: وحرر قلبك، أي من رق الشهوات. ومغبة الامر بالفتح: عاقبته. و يقال: هو حفي بفلان، أي يسر به، ويكثر السؤال عن حاله. والحدب: المتعطف واستحصد الزرع: حان أن يحصد. والصرام: قطع الثمرة. 27 - ين: حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: أتى أبا ذر رجل يبشره بغنم له قد ولدت، فقال: يابا ذر أبشر، فقد ولدت غنمك و كثرت، فقال: ما يسرني كثرتها وما احب ذلك، فما قل وكفى أحب إلي مما كثر وألهى، إني سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والامانة، فإذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفأ به في النار (4).

---

(1) من مبركها خ ل. (2) غافر: 60. (3) لم نجده في كتاب الفصول. (4) كتاب الزهد، أو المؤمن: مخلوط.